التسوية بين « حدثنا » و « أخبرنا »

تأليف : الإمام أبي جعفر أحمد بن محمد
ابن سلامـــة الطحـاوى (ت ٣٢١ هـ)
تحقيق : محمد عزير شمس

(الحلقة الثانية والأخيرة)

قال أبو جعفر : فكان قول(١) رسول الله ﷺ عن هــذا الحديث « أخبرونى » فى معنى قوله « حدثونى ».

وذا حدثنا محمد بن عمرو(٢) بن يونس ، قال : حدثنى أسباط بن محمد عن الشيبانى عن عامر عن فاطمـــة ابنة قيس قالت : بينما الناس بالمدينـة آمنين ليس لهم فـزع ، إذ خرج رسول الله ﷺ فصلى الظهــر ، ثم أقبل يمشى حتى صعد المنبر ، ففزع الناس ، فلما رأى ذلك فى وجوههم قال : « أيها الناس ، إنى لم أفزعكم ، ولـكن أتانى أمر فرحت به ، فأحببت أن أخبركم(٣) بفرح نبيكم ، إن تميما الـدارى أخبرنى أن قوما من بنى عم له ركبوا فى(٤) سفينـــة فى البحر ثم ذكر حديث الجساسة بطولـــه . قال : فلقيت عبد الرحمن بن أبى بكر فحدثته ،

---

(١) ظ : « يقول ».

(٢) فى النسختين « عمر » ، وصححه فى هامش الأصل . وهو أبو جعفر السوسى .

(٣) فى الأصل : « أفرحكم » وصححه فى الهامش .

(٤) « فى » ساقط من ظ .

فقال : أشهد أن عائشة حدثتني بهذا . قال : فلقيت محرر بن أبي هريرة فقال : أشهد على أبي أنه حدثني بهذا[١].

قال أبو جعفر : فذكر رسول الله ﷺ عن تميم ما ذكره له[٢] بالإخبار لا بالحديث .

وكما حدثنا بكار بن قتيبة وابراهيم بن مرزوق قالا : ثنا أبو عاصم ، عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية ، عن أبي كبشة السلولي ، عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال : قال رسول الله ﷺ : « بلغوا عني ولو آية ، و حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ، ومن يكذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار[٣].

قال أبو جعفر : فذكر رسول الله ﷺ ما يكون منهم من ذكر أمور بني اسرائيل بالحديث لا بالإخبار .

وكما حدثنا الربيع بن سليمان المرادي ، حدثنا شعيب بن الليث ، ثنا الليث ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن رسول الله ﷺ أنه قال له أعرابي جاءه : إني حكمت أن رأسي قطع فإني أتبعه ، فزجره النبي ﷺ وقال : « لا تخبر بتلاعب الشيطان بك في المنام[٤].

---

(١) أخرجه مسلم في الفتن (٢٩٤٢) ، و أبو داود في الملاحم (٤٣٢٦ ، ٤٣٢٧) ، والترمذي في الفتن (٢٢٥٣) ، وابن ماجه في الفتن (٤٠٧٤) من طريق عن عامر (أي الشعبي) به .

(٢) « له » ساقط من ظ .

(٣) أخرجه البخاري في الأنبياء (٣٤٦١) و الترمذي في العلم (٢٦٦٩) من طريق أبي عاصم به .

(٤) أخرجه مسلم (٢٢٦٨) وابن ماجه في تعبير الرؤيا (٣٩١٣) .

قال أبو جعفر : فذكر ذلك بالخبر لا بالحديث .

وكما حدثنا ابراهيم بن مرزوق ، ثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمى ، ثنا حماد ابن سلمة ، ثنا ثابت وحميد ، عن أنس ، عن عبادة أن رسول الله ﷺ أراد أن يخبرهم بليلة القدر ، فتلاحى رجلان فاختلجت منه ، فقال : « إنى أردت أن أخبركم بليلة القدر ، فتلاحى رجلان فاختلجت منى ، ولعل ذلك خير لكم ، اطلبوها فى العشر الأواخر فى التاسعة والسابعة والخامسة[(١)] ».

قال أبو جعفر : فذكر ذلك بالخبر لا بالحديث .

وكما حدثنا ابراهيم بن أبي داود ثنا محمد بن عبد الله بن نمير الهمدانى ثنا أبو خالد الأحمر ، قال : سمعت حميدا عن أنس أن عبد الله بن سلام سأل رسول الله ﷺ ما أوان[(٢)] أشراط الساعة ؟ فقال : « أخبرنى جبريل عليه السلام أن نارا تحشرهم من المشرق[(٣)] » .

قال أبو جعفر : فذكر ذلك بالإخبار عن جبريل لا بالحديث عنه .

وكما حدثنا محمد بن خزيمة ثنا حجاج بن منهال ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : ألا أخبركم بخير دور الأنصار؟

---

(١) أخرجه البخارى فى صلاة التراويح (٢٠٢٣) و فى الايمان (٤٩) وفى الأدب (٦٠٤٩) من طريق عن حميد به .

(٢) كذا فى النسختين . وفى المصادر الأخرى « أول » .

(٣) أخرجه البخارى فى أول الأنبياء (٣٣٢٩) و فى مناقب الأنصار (٣٩٣٨) وفى التفسير (٤٤٨٠) من طريق عن حميد عن أنس . وأخرجه تعليقا فى الفتن ١٣/٧٨، وأخرجه أيضا مسلم (٩٤) والترمذى فى الإيمان (٢٦٤٤) .

قالوا : بلى ، قال : دور بنى النجار ، ثم بنو عبد الأشهل ، ثم بنو حارثة[١].

وكما حدثنا ابراهيم بن مرزوق ، ثنا عبد الله بن بكر ، عن حميد ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ دار بنى النجار ثم دار بنى الأشهل ، ثم دار بنى الحارث بن الخزرج[٢]، ثم دار بنى ساعدة . وكل دار الأنصار خير .

قال أبو جعفر : فذكر الإخبار عن الدور ، لا بالحديث عنها .

وكما حدثنا ابراهيم بن أبي داود ، ثنا يزيد بن عبد ربه ، ثنا بقية ابن الوليد ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، قال : حدثنى رفاعة بن رافع بن خديج ، عن رافع بن خديج قال : مر علينا رسول الله ﷺ ونحن نتحدث فقال : ما تحدثون ؟ قلنا : نتحدث عنك يا رسول الله ، قال : « تحدثوا ، وليتبوأ من يكذب على مقعده من جهنم[٣]».

(١) أخرجه مسلم (٢٥١١) والترمذى فى المناقب (٣٩١٠) من طريق يحي بن سعيد عن أنس . وأخرجه البخارى فى مناقب الأنصار (٣٧٨٩ ، ٣٨٠٧) و مسلم والترمذى (٣٩١١) من طريق قتادة عن أنس عن أبي سعيد الأنصارى . كما أخرجه البخارى فى مناقب الأنصار (٣٧٩٠) وفى الأدب (٦٠٥٣) ومسلم من طريق أخرى عن أبي سعيد .

(٢) فى الأصل : « ثم دار الخزرج » وهو خطأ ، فإن « بنى الحارث » من الخزرج .

(٣) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ٣٢٩/٤ ، و الرمهرمزى فى المحدث الفاصل (٣٦٩)، والخطيب فى تقييد العلم (٧٣) كلهم من طريق بقية ثنا ابن ثوبان حدثنى أبو مدرك عن عباية بن رفاعة عن رافع . و أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٥١/١ ، والسيوطى فى تحذير الخواص (٣٥) ، قال الهيثمى : « وفيه أبو مدرك ولم أر من ذكره » .

قال أبو جعفر : فذكر ذلك بالحديث عنه لا بالخبر .

وكما حدثنا يوسف بن يزيد[١] ، ثنا على بن معبد ، ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة ، عن محمد بن قيس النخعى ، قال : سمعت أبا الحكم[٢] البجلى يقول : دخلت على أبي هريرة وهو يحتجم فقال لى : يا أبا الحكم[٣] أتحتجم ؟ فقلت : ما احتجمت قط ، فقال : أخبرنا أبو القاسم ﷺ أن جبريل عليه السلام أخبره أن الحجم من أنفع ما يتداوى به الناس[٤] .

فذكر رسول الله ﷺ عن جبريل ما ذكره له من ذلك بالخبر لا بالحديث .

وكما حدثنا أبو أمية ، ثنا عمر بن حفص بن غياث ، ثنا أبى ، ثنا الأعمش ، ثنا زيد بن وهب ، قال : حدثنا والله أبو ذر ، بالربذة قال : قال رسول الله ﷺ : أتانى جبريل عليه السلام فأخبرنى أنه من مات من أمتى لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، قلت : يا رسول الله ﷺ وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق ، قلت : يا رسول الله وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق ، قلت : يا رسول الله وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق[٥] .

---

(١) فى ظ : « زيد » وهو تحريف . انظر التقريب والتهذيب وغيرهما .

(٢ - ٣) فى الأصل « أبا الحاكم » ، وهو خطأ . انظر التقريب والتهذيب وغيرهما .

(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط . قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩١/٥ : فيه محمد ابن قيس النخعى ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه ، وبقية رجاله رجال الصحيح » .

(٥) فى نسخة ظ عبارة « قلت يا رسول الله . . وإن سرق » ذكرت مرة واحدة . والحديث أخرجه البخارى فى الاستئذان (٦٢٦٨) من طريق عمر بن حفص به . وأخرجه فى الاستقراض (٢٣٨٨) وفى بدء الخلق (٣٢٢٢) وفى الرقاق =

وكما حدثنا أبو أمية ، ثنا عمر بن حفص ، ثنا أبي ، ثنا الأعمش قال : حدثني أبو صالح عن أبي الدرداء نحوه قال : قلت : يا رسول الله ، وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق وإن رغم أنف أبي الدرداء[١].

وكما حدثنا أبو أمية ، حدثنا عمر بن حفص ، ثنا أبي ، ثنا الأعمش ، قال : قلت لزيد : بلغني أن أبا الدرداء قال : أشهد لحدثنيه أبو ذر بالزبدة[٢].

وكما حدثنا أبو أمية ، ثنا روح بن عبادة ، عن حاتم بن أبي صغيرة ، ثنا حبيب بن أبي ثابت أن أبا سليمان الجهني[٣] حدثه قال : حدثني أبو ذر قال : قال لي رسول الله ﷺ : لقيت الملك فأخبرني أنه من مات يشهد أن لا إله إلا الله كان له الجنة ، فما زلت أقول وإن وإن حتى قلت له : وإن زنى وإن سرق ، قال : وإن زنى وإن سرق[٤] .

وكما حدثنا محمد بن خزيمة ، ثنا مسلم بن ابراهيم الأزدي ، ثنا هشام

= (٦٤٤٣ ، ٦٤٤٤) ومسلم فى الزكاة ٦٨٨/٢ ، والترمذى فى الإيمان (٢٦٤٤) من طرق عن زيد بن وهب به . وانظر : تهذيب الآثار للطبرى (مسند عبد الله ابن عباس) الأرقام ٩٣٠ - ٩٣١ .

(١) اشار إليه البخارى فى الاستئذان (٦٢٦٨) ، وقال فى الرقاق (٦٤٤٣) : « حديث أبي صالح عن أبي الدرداء مرسل لايصح ، إنما أردنا للمعرفة ، والصحيح حديث أبي ذر» . وأخرجه أحمد فى مسنده ٤٤٧/٦ عن ابن نمير عن الأعمش به. وانظر : فتح البارى ٢٦٧/١١ .

(٢) ذكره البخارى فى الاستئذان (٦٢٦٨) . قال الحافظ ٦١/١١ : « و هو موصول بالإسناد المذكور » . وانظر : تاريخ الفسوى ٧٧٠/٢ - ٧٧١ .

(٣) هو زيد بن وهب المذكور .

(٤) أخرجه الطبرى فى تهذيب الآثار ، مسند ابن عباس (٩٣٦)

ابن أبي عبد الله، عن حماد عن زيد بن وهب، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: أخبرني جبريل لأمتي أنه من شهد منهم أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله دخل الجنة، قال: قلت: يا رسول الله وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق، قال: قلت: يا رسول الله وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق[١].

وكما حدثنا أبو أمية، ثنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي وعبيد الله ابن موسى العبسي، قالا: حدثنا مهدي بن ميمون، عن واصل الأحدب، عن المعرور بن سويد عن أبي ذر، قال: كنا مع رسول الله في مسير له، فلما كان بعض الليل تنحى، فلبث طويلا، ثم أتانا فقال: أتاني آت من ربي عز وجل فأخبرني أنه من مات من أمتي لايشرك بالله شيئا دخل الجنة، قال: قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق[٢].

قال أبو جعفر: فذكر رسول الله ﷺ ما كان جبريل عليه السلام قاله من ذلك بالخبر بالحديث.

وكما حدثنا بكار بن قتيبة، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا المسعودي، حدثنا اسماعيل بن أوسط البجلي، عن محمد بن أبي كبشة الأنماري أنمار غطفان، عن

---

(١) أخرجه الطبري في المصدر المذكور من طريق مسلم (٩٣٨) ومن طرق أخرى عن حماد (٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٧)

(٢) أخرجه البخاري في الجنائز (١٢٣٧) والطبري في المصدر المذكور (٩٤٤، ٩٤٥) من طريق مهدي بن ميمون. وأخرجه أيضا في التوحيد (٧٤٨٧) ومسلم (٩٤) من طريق شعبة عن واصل. وانظر تهذيب الآثار، مسند ابن عباس (٩٤٦ - ٩٤٩ ٩٥٢)

أبيه قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك ، فتسارع الناس إلى أهل الحجر ليدخلوا عليهم ، فنودى فى الناس الصلاة جامعة ، فانتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يمسك بعيره[١]، فقال : ما تدخلون[٢] على قوم غضب الله عليهم ؟ فناداه رجل تعجبا منهم يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بأعجب ؟ كأنه يعنى من ذلك : رجل من أنفسكم يخبركم بما كان قبلكم وما هو كائن بعدكم ، فاستقيموا وسددوا ، فإن الله لا يعبأ بعذابكم شيئا ، ثم يأتى قوم[٣] لا يدفعون عن أنفسهم شيئا[٤] .

قال أبو جعفر : فذكر رسول الله ﷺ ما يذكر لهم فى ذلك من الأشياء الماضية بالإخبار عنها ، لا بالحديث عنها . وفيما ذكرنا عن رسول الله ﷺ فى هذا الباب ما قد دل على أن الحديث عن الشىء[٥] هو الإخبار عنه وعلى أن الإخبار عنه هو الحديث عنه ، وعلى أن لا فرق بين حدثنا وأخبرنا فى المواضع التى ذكرناها فى أول هذا الباب ، وعلى أنه ما جاز أن يقال فيه حدثنا فجائز أن يقال فيه أخبرنا ، وما جاز أن يقال فيه أخبرنا جائز أن يقال فيه حدثنا .

وقد ذهب قوم فيما قرىء على العالم فأجازه وقبله وأقرأه يقال فيه قرىء

(١) فى الأصل : « بعنزة » وهو تصحيف .

(٢) فى الأصل : « يدخلون » .

(٣) فى الأصل : « قوما » ، وصححه تحته .

(٤) أخرجه أحمد فى مسنده ٢٣١/٤ . قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٩٤/٦ : « فيه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى ، وقد اختلط .

(٥) ظ : « النبي » تحريف .

على فلان ، ولا يقال فيــه حدثنا و لا أخبرنا . قال أبو جعفر : ولا وجه لهذا القول منه عنــدنا ، ولا بأس أن يقول[١] فى ذلك أخبرنا وحدثنا ، وهو فى معنى القراءة على العالم على من يأخذ ذلك عنه ، و جائز [له[٢]] أن يقول فى ذلك ما يقول فيما قرأه العالم[٣] عليــه . الا ترى أن رجلا لو قرأ صكا على رجل فأقر له بفهمه ثم أشهده على ما فيه على نفسه أنه جائز له أن يقول أقر عندى ، كما يجوز له أن يقول ذلك لو كان المكتوب عليه قرأه عليه[٤] بنفسه ، فصار الإقرار بالشيء والتصديق به وإن كان المتكلم به غير المقر وغير المصدق فى حكم المقر به والمصدق له لو كان هــذا المتكلم به . فكذلك يجب أن يكون ذلك فى الحديث كذلك . والله أعلم بالصواب .

[تم الفصل من كلام أبي جعفر الطحاوى رحمه الله] .

والحمد لله حق حمده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ، وسلم تسليما[٥] .



(١) ظ : « يقال » .
(٢) الزيادة من ظ .
(٣) فى الأصل : « قرأه على العالم عليه » ، ولا وجه له ، والصواب ما أثبته من ظ .
(٤) فى الأصل : « قرأه على نفسه عليه بنفسه » . وما أثبته من ظ .
(٥) ما بين المعكوفتين من الأصل وفى ظ مكانه « سماع الشيخ أبي المحاسن بن السيد على الشيخ أبي القاسم نصر بن أحمــد بن مقاتل السوسى سنــة إحدى وأربعين وخمسمائة » .